

رؤى

مع البرازيل والمنايا في أت!

## ألبوم «بانيني»... ذاكرة المونديال



المهنتون  
بانيني كانوا  
الخاصة  
متخصصين

يشكّل اليوم بانيني ذاكرة كأس العالم منذ نسخته المونديالية الأولى عام 1970. الألبوم لا يزال موجوداً وقد صدرت النسخة الخاصة بمونديال روسيا 2018، لكنه فقد الكثير من سحره بسبب ثورة التكنولوجيا و«الإنترنت»

جمع الصور فيه يتم عبر الأونلاين. بانيني دخلت هذا العالم، لكنها حافظت على تقليدها واحتمالها الرئيسي بالألبوم الورقي. بيد أن الزمن تغير، وهذا ما جعل اليوم بانيني يفقد الكثير من وهجه. وأكثر من ذلك، فإن الشركة باتت تهتم بالناحية المادية وكسب الأرباح، وهذا ما اشتكى منه المشجعون الذين ظلوا أوفياء لبانيني مع إطلاق اليوم 2018، فقد ارتفع سعر رزمة الملصقات الواحدة بنسبة 60% عن رزمة اليوم كأس أوروبا 2016. الشركة باتت تدرّ ربحاً في موسم المونديال يصل إلى حدود مليار يورو.

هاربر، وهو أحد المهتمين باليوميات بانيني منذ الصغر والاستاذ حالياً لمادة الرياضيات في جامعة كارديف البوليزية، قام بعملية حساسية لتبنيّ معه أن جمع اليوم بانيني 2018 يحتاج إلى 967 رزمة تحوي صور اللاعبين والمدربين وملاعع المونديال والأساطير السابقين ويبلغ سعرها 882 يورو. يقول هاربر: «أذكر الفرحة التي اعترتني عندما جمعت اليوميات الأولى عندما كنت صغيراً. كان ذلك في عام 1982، خلال مونديال إسبانيا. جمع الألبوم بات أكثر كلفة مع مرور السنين». هكذا، تبدل الزمن وتغير معه اليوم بانيني. الشركة حافظت على وجودها، لكن اليوميات فقد الكثير من سحره. عائلة بانيني إيطالية، لكن الحق ليس على الطليان هذه المرة، بل على الثورة التكنولوجية في زمننا هذا.

كان الحصول على صورة مميزة مقطعة من مجلة ملونة يعد انتصاراً

الشقيقين الإيطاليين بينيتو وجوسيب بانيني اللذين أسسا شركة بانيني للنشر عام 1961 في مدينة مودينا والتي كانت تهتم بنشر الكتب وتوزيع الصحف والمجلات والملصقات. ومع اكتشاف الشقيقين اهتمام الأطفال في إيطاليا بجمع صور لاعبي الكرة، قررا إطلاق اليوميات للملصقات لاعبي الدوري الإيطالي، ثم توسعت الفكرة لتصبح عالمية عبر إطلاق اليوم موندوبال 1970. منذ ذلك التاريخ، تحول اليوم بانيني إلى ظاهرة وتقليد يسبق كل بطولة كأس العالم، حيث كانت الشركة تطلق اليوميات قبيل الحدث العالمي. ويطلق الإيطاليون على شركة بانيني لقب «العائلة»، إذ انضم لاحقاً إلى بينيتو وجوسيب والدة وشقيقاهما الأخيران فرانكو وأمبروتو، ثم تبعتهما شقيقاتهما: فيرونكا وماريا ونيورمان، لإدارة الشركة التي راحت تكبر على مر السنوات وتصبح اليوم مؤسسة ضخمة تدرّ الكثير من الأرباح. في شهر آذار الماضي، أطلقت بانيني في الأسواق اليوم موندوبال روسيا 2018، وذلك في عصر التكنولوجيا والإنترنت الذي بات

امتلك المونديال. ثم تبدأ عملية شراء رزم الملصقات للمصقها في المكان المخصص لها، إذ إن الألبوم كان ينقسم على عدد منتخبات المونديال ويتضمن في صفحات كل منتخب ملصقات لجميع لاعبيه، أما في حال تكرر ملصق اللاعب، فتبدأ عملية تبادل الملصقات مع الأصدقاء والمهتمين من أجل إكمال المجموعة. كان معروفاً حينها أن صور نجوم المونديال تكون قليلة، فمثلاً في اليوم بانيني الشهير في موندوبال 1990، كان الحصول على ملصقات أساطير أمثال الأرجنتيني دييغو مارادونا أو الألماني لوثر ماتيس أو الإيطالي روبرتو باجيو أو الهولندي ماريو فان باستن بمثابة «كتر ثمين». طبعاً، جبل الشباب كان الأكثر ولعاً بملصقات بانيني، لكن بانيني لم تكن مجرد عملية جمع ملصقات، بل هي في مكان آخر مصدر للثقافة المونديالية من خلال المعلومات التي تتضمنها حول المنتخبات. حتى إن المهتمين ببانيني كانوا أشخاصاً متخصصين كالصحافي الفرنسي الشهير تيري رولان الذي كان يعلق على المباريات، وكان يقوم بجمع ملصقات بانيني ويحفظ بها ويستفيد منها في عمله، في زمن لم يكن فيه إنترنت، ويقول: «عندما كنت أذهب إلى بطولة كبرى، كنت أأخذ معي الألبوم لأعرف لاعبي المنتخبات الذين لا أعرفهم».

بانيني بين الماضي والحاضر  
يحمل اليوم بانيني هذا الاسم نسبة إلى

حسب زيت الحديث

المونديال في جانب كبير منه هو ذكريات المباريات لا تُنسى وأهداف ونجوم لا تنقر. لكن ذاكرة المونديال ليست مجرد هذه الأمور. ثمة في المقابل تفاصيل صغيرة وأمر تبدو عادية للبعض، لكنها تحمل الكثير من الرمزية. أشياء تغيد الأذهان إلى مونديالات سابقة. الصورة تشكل جزءاً من الذاكرة. في يومنا هذا، باتت الصورة متداولة بكثرة عبر «الإنترنت» ومواقع التواصل الاجتماعي. باتت الصور تتهاقت من كل حذب وصوب وتصل من دون تبع ومجهود وحتى مباشرة من ملاعب كأس العالم عبر الهواتف الذكية ويتم تناقلها عبر العالم. في الماضي المونديالي، ذلك الماضي الجميل تحديداً، كان المتابع للمونديال يبحث بنفسه عن الصورة. صورة لمنتخبه أو نجمة المفضل للمصقها على باب غرفته. كان للأمر رمزية. كان الحصول على صورة مميزة إن كانت «بوستر» أو مقطعة من مجلة ملونة يعد انتصاراً شخصياً بحد ذاته. في ذلك الماضي، كانت ضمن هذا الإطار ملصقات بانيني. جبل التسعينيات على الأقل لا يزال يذكر تلك الملصقات الشهيرة ويحنّ إلى زمنها. ملصقات بانيني تشكل تقليداً موروثاً في كأس العالم، إذ إنها كانت تنتشر في الأسواق قبل فترة قصيرة من انطلاق المونديال، ومعها تبدأ أجواء البطولة وأحاديثها واستعادة ذكرياتها. كان يكفي أن تشتري اليوم بانيني لتسخر بانك



يضع المدرب اللبناني رضا عنتر منتخب البرازيل في رأس قائمة المرشحين لأحرز لقب كأس العالم 2018 في روسيا، وذلك على عكس المعادلة الشائعة، حيث إن البطولة ستقام على أرض أوروبية، ولم يسبق لأي فريق أمريكي جنوبي أن أحرز البطولة حين كانت تقام في أوروبا. لكن عنتر لا يستبعد منتخبات كالمانيا وإسبانيا وفرنسا، فهذه أيضاً منافسة جذبة على اللقب. مونديال 1994 كان الأول لرضا عنتر حيث شاهدته وهو صغير وبات الأجل في ذاكرته، رغم جميع مسابقات كأس العالم التي تلته والتي تابعتها النجم اللبناني السابق. تسالته عن المنتخب الذي يشجعه، فيجيبك: البرازيل والمنايا. إجابة تبدو غريبة بعض الشيء، في ظل التنافس القوي بين المنتخبين والخصومة السدودة بين جمهوريهما في لبنان. يضحك عنتر ويحجب: «الحب الأول للبرازيل، فالعائلة مع البرازيلي، وأنا مشوازي مع كأس العالم بدأ عام 1994 حين أحرزت البرازيل المونديال، لكن بعد سفري إلى ألمانيا واحترافي هناك، أصبحت أحب منتخب ألمانيا أيضاً. وإذا التقى أي منتخب مع منتخب آخر، أكون مع البرازيل أو المنايا. أما إذا التقيا، فساكون سعيداً في حال فوز أي طرف».

وإذا كان مونديال 1994 الأجل لقائد منتخب لبنان الأسبق، فإن كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا كانت الأسوأ بالنسبة إليه على صعيد المستوى، إضافة إلى كأس العالم 2002 على صعيد الأداء التحكيمي، برأيه. لا يحب عنتر أن يسبق لاعبا واحداً على أنه الأفضل في بطولات كأس العالم التي شاهدها... «هناك ثلاثة لاعبين بالنسبة إلي يتساوون بالنجومية: ماريو، رونالدو وزين الدين زيدان».

وحين تسالته عن مارادونا، ولماذا ليس من ضمن اللاعبين النجوم بالنسبة إلى عنتر، يجيب الكابتن رضا: «حين كان مارادونا نجماً، كنت صغيراً حينها، لذلك اخترت هؤلاء اللاعبين. شاهدتهم وشاهدت نجوميتهم وتألقتهم». أما بالنسبة إلى اللحظة الأجل له، فكانت حين رفع البرازيليون كأس العالم عام 1994. أما اللحظة الأسوأ، فكانت في 1998 في فرنسا، حين خسرت البرازيل النهائي أمام فرنسا 0 - 3: «تلك كانت أسوأ لحظة لي في مونديالات السنة التي تابعتها».